الى تهيئة العدة للصيد والقنص فوجدوا ان أسلحتهم الخشبية غير صالحة فاختاروا نوعا من الحجارة وهذبوه بالحك وربطوه بلحاء الشجر الى رؤوس هراواتهم وعد ذلك الحين بدأ العصر الحجري قبل خمسين الف سنة من وقتنا هذا

ومنذ هذه النقطة في التاريخ حمل الانسان سلاحه الحجري ودافع به عن نفسه أمام هجمات الكواسر واعتداء بني نوعه عليه لسبب تنازع البقاء

ومن هذه الآلات الحجرية القديمة العهد والكثيرة العدد التي يعثر عليها المنقبون في عصرنا هذا يمكننا أن نعلم درجات النمو والارتقاء البشري

هكذا فالعصر الحجري يقسم الى ثلاثة أقسام

(١) العصر الحجري القديم (٢) العصر الحجري المتوسط (٣) العصر الحجري الاخير ولكل عصر منهما تاريخ أثبته الباحثون نعمه الصباغ

بيت لحم (فلسطين) (بتيع)

حمر الوجوه وبيضها

طالعنا مقالا تحت هذا العنوان في مجلة نيديليا الروسية نعربها فيما يلي :

ما أقسى ناموس الطبيعة القائل : « بخضوع الضعيف الى سلطة وارادة القوي» إنه من منذ ثمانين سنة خلت خاطب كيت كرسون فواد الهنود في أميركا الذين دخن معهم غليون السلام باسم حكومة الولايات المتحدة قائلا لهم : « انكم ستكونون الآن حكاماً للاراضي التي تملكونها « وأبوه الاب العظيم في واشنطون » لا يسمح باهانة وغبن أبنائه الحمر

وعد كيت كرسون هذا الوعد وهو على تمام الثقة بأنه سينفذ بالحرف الواحد ولكنه مامضى على هذا العهد ثلاثة أعوام حتى طوي في سجل النسيان ودفن نفسه في ظلمة الابدية والذين قاموا بعده نظروا نظراً آخر الى هذه المسألة

إن مضايق الجبال والاودية التي تتخللها حيث يعبد الهنود الحمر آلهتهم مملوءة بمعادن الذهب وكيفما أدار الانسان الابيض وجهه في تلك الحقول والغابات يجد منابع

البترول والمواد « الخام » تلك الخيرات الوافرة التي لا تتأخر دولة من دول الارض اليوم من أن تشهر الحرب في سبيل امتلاكها .

إن الابيض المتمدين يذل كل ما في جعبته من مكر وخداع لامتلاك أراضي الهنود الحمر بذلك الحق القائل بأن القوي يأكل الضعيف ونحكن من طرد الرجل الاحمر الضعيف الذي لا يملك شيئاً من وسائل الدفاع وطرحه في بطون الصحاري الرملية حيث قال له كما قال الصياد للغبيرة

خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري

ومع هذا فان البيض لم يتركوا الهنود الحمر وشأنهم يضربون في اباط الصحاري بل عينوا لهم حكاماً لادارة بلادهم وانارة أهلها والدفاع عن مصالحهم . ولكن في الحقيقة ونفس الواقع كان أولئك الحكام يشتغلون بنوع خاص لاملاء جيوبهم ولمنافعهم ومآربهم الشخصية واستنزاف ما يمكن استنزافه من الهنود . واضطر الهندي أن يتحمل ذلك صابراً صامتاً في الوقت الذي كانوا يعاملون كلابهم خيراً من معاملته وهو على كل حال خاضع طائع لانه لا حول ولا طول له وليس في مقدوره صدّ حملات البيض الاقوياء ومظالمهم

مرت السنون على هذه الحال ثم قامت بعدها الحرب العالمية العظمى التي أضرمت نيران المصائب التي اندلع لهيبها حتى بلغ أكوانغ الهنود ثم دخلت أميركا الحرب وكانت في شدة الحاجة الى الخيل والرجال . فذهب رجالها الى الهنود وقالوا لهم : أنتم اميركيون ويجب عليكم أن تشتركوا في الحرب لتوطيد دعائم السلام والعدل في العالم . فاقنعوا بهذه الاقوال الخلابة ولم يكتف الهندي بأنه أحضر جواده بل إنه تطوع في الجندية وخاض غمار المعارك وكان يحارب لمصلحة البيض الذين ظلموه وضايقوه واستنزفوا دمه في خلال سنين عديدة — فما أبشع وأفظع هذه الوقائع الانسانية !!!

ذهبت الطوابير الهندية الامريكية الى فرنسا حيث حاربت في أشد المواقع خطراً وسفكوا دماءهم بغزارة لانهم قالوا لهم انكم اميركان بجميع معاني الكلمة . وأما الاميركان البيض الذين كانوا يتفاخرون بهذا الاسم ويشمخون بأنوفهم الى

السماء فلم يقوموا بواجباتهم وما يحقق ذلك الفخر المصطنع . .

لقد سطر تاريخ الحرب العظمى أعمال وبسالة الجنود الهندية الأميركية بمداد الفخر والاعجاب والعدد القليل الذي سلم من الموت وعاد الى بلاده كان يزين صدره بوسام الفخر الدال على أنه رفع رؤوس مواطنيه

ولما عادوا الى بلادهم وجدوا أن حقولهم قد نهبت ومواشيهم سلت ويأليت الامر وقف عند هذا الحد بل وجدوا نساءهم وبناتهم مدنسات منهوكات الحرمة ... ومن فعل ذلك ؟ فعله البيض الذين حاربوا في سبيل مجدهم وفخارهم وهرقوا دماءهم في فرنسا في سبيل سلامتهم

وكل هذه الامور والمظالم أذهبت صبر الهنود الحر وجعلوا يجمعون جموعهم تحت قيادة أبطالهم الذين عادوا من ميدان القتال وأخذت هذه الحركة شكل ثورة منظمة بلغت أخبارها جميع أنحاء أميركا فقام فريق عظيم من الاميركان يطلبون من الحكومة تغيير شكل الحكم في الجهات التي يقطنها الهنود ولم يقف هذا الفريق عند هذا الحد العادل بل إنه فاوض شركة فيموس وهي من أعظم الشركات الاميركية التي تصدر فلمات السينما لتقوم بعمل شريط طويل تمثل به على أنظار العالم الاميركي تاريخ الهنود وتصرفات الحكومة معهم فأجابت الشركة هذا الطلب وألفت رواية سينما توغرافية تحت عنوان « الشعب المحتضر »

وأخذت الصور لذلك في قفار الاريزون الرملية حيث تقيم قبيلة نافيد جيف الهندية وأشركت نحو عشرة آلاف هندي من قبائل مختلفة في تمثيل هذه الرواية . ومع ان الشركة أنفقت على اصدار هذه الرواية مبالغ طائلة فان الاقبال كان عليها عظيما يفوق حد الوصف وجرت من وراء ذلك أرباحا فاحشة

وقد تأثرت الامة الاميركية من وقائع الرواية تأثراً شديداً وقامت البلاد بسببها وقعدت ووجهت الحكومة التفاتها الى هذا الظلم الذي حط من مقامها وجلب لها العار ولم يكن في استطاعتها منعها لان المراقبة الحربية زالت من البلاد بزوال الحرب ومن جهة أخرى فانها رأت في منعها ما يزيد لومها واحتقارها في نظر الشعب ولم يبق أمامها سوى تغيير شكل الحكم في بلاد الهنود

واستفاد كثيرون من زعماء قبائل الهنود من هذه الحركة وتنبهوا الى مداومة المطالبة بحقوقهم ثم اتفقت كلمة الرأي العام على وجوب استيقاظ الحكومة الاميركية لتعمل على رفع مستوى تلك القبائل وتسريجها في مضمار المدنية والمساواة

وانا أنما لفائدة تنشر بعض رسوم هذه الرواية الهامة

ممثل السينما الاميركي الشهير (رينشارد ديكس) الذي مثل في الرواية دور توقاي القائد الهندي وقد اكتسب للممثل شهرة واسعة فاقت شهرة أشهر الممثلين وهو الأبيض الوحيد الذي اشترك في تمثيل هذه الرواية مع عشرة آلاف من الهنود الحمر .

من ذكر لنفسه المآثر فكل ما يذكره من مساوىء غيره افتراء
لا تصدق من يمدحك الا اذا اعتقدت بأنك لا تضره ولا تنفعه

(تمثل هذه الصورة قدوم إحدى القبائل الهندية الى أميركا)

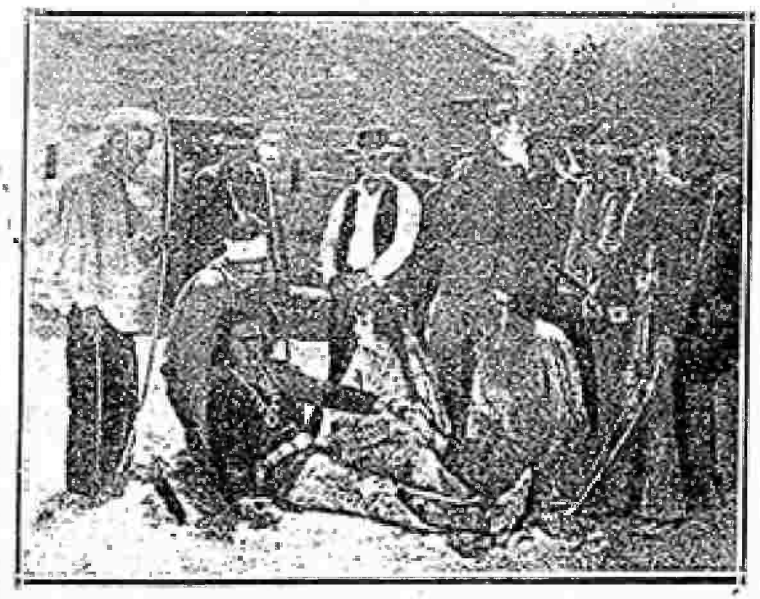

(منظر من مناظر الرواية المؤثرة)